Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وشاورهم فى الأمر

فاذا عزمت فتوكل على الله

حين نزلت هذه الآية القرآنية الكريمة عرف محمد بن عبد الله عليه السلام أن النظام الشورى قد أصبح إلتزاماً . وأن عليه بعد اليوم أن يأخذ فى تأدية وظيفته التى اختاره الله من أجلها ليكون نبياً رسولا .

كان عليه أن يبين للناس ما نزل إليهم .

وبيان رسول الله عليه السلام فى مثل هذا الموقف لا يكون نظرياً فحسب ، بمعنى أنه لا يجوز له أن يقف عند حدود تلاوة هذه الآية على الناس ، وكتابتها فى اللخاف وفى الرقاع . فإنما عليه أن يبينها لهم بيانا عملياً .

والبيان العملى فى هذا الموقف إنما يعنى تحويل الفكره من كونها قيمة عقلية إلى واقع اجتماعى يصدر الناس عنه فى ممارستهم للحياة .

وما فعله الرسول عليه السلام فى هذا الموقف ليس إلا الأمر الحتمى الذى تفرضه الأفكار القادرة على دفع الناس إلى العمل وصناعة التاريخ .

إن الأفكار التى لها مثل هذه القدرة هى الطاقة التى تحرك الناس نحو العمل فى سبيل الوصول إلى الغايات ، وتحقيق الأهداف :

إن الأفكار حين تظل شعارا من الشعارات فإن مصيرها الضعف والتحلل إلى أن تذوب وتختفى من الوجود . ثم يصيبها النسيان .

إن تحويل الأفكار إلى أعمال ـ أى إلى وقائع اجتماعية ـ هو الذى يضمن لها الثبات والاستقرار ، ويكتب لها الخلود . إنها فى مثل هذه الحالة تصبح قيمة ثقافية ، وقيمة اجتماعية ، يصدر الناس عنها فى ممارستهم للحياة .